باحكام الشرايع والتخلق السؤال السابع والخمسون بعد المائتين فان قيل اي الثناء بالسلام مطلب ٢٥٧
اكمل سلام عيسى عليه السلام على نفسه بقوله والسلام علي يوم ولدت الخ او سلام
يحيى عليه السلام باخبار الحق تعالى عنه بقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
الجواب قيل اخبر عيسى عليه السلام بنفسه عن سلام الحق عليه فكان ترجمانه لتجلي الحق له باسم
السلام لسلامته من الاحتجاب في اوليته واخريته بقوله يوم ولدت ويوم اموت واما اخباره بنفسه
عن سلام الله الرجاء عليه لكونه في مقام البسط والرجاء والجمال فاثنى على نفسه بسبب الحق لتجلي
الجمالي له باسم السلام بشارة لاصحاب الرجاء بما لهم عند الله تعالى من سلامتهم عن الاحتجاب الكوني
بكونهم مظاهر السلام واما سلام الحق على يحيى بقوله وسلام يوم ولد لا بغيبته عن نفسه لكونه في مقام
القبض والحيرة والخشية والجلال على ما في الفصوص الحكمية عن كلمة جلالية فترجم الحق عنه واخبر بالشفقة
ورحمة على عباده الخائفين ليانسوا ويحسنوا ظنونهم برحمة ربهم كما اخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن مقامهما حيث قال ان عيسى ويحيى عليهما السلام التقيا فقال يحيى لعيسى كانك
قد امنت مكر الله وقال عيسى ليحيى كانك قد ايست من فضل الله ورحمته فاوحى الله تعالى
اليهما ان احبكما الي احسنكما ظنا بي اقول وكان عاقبة امره عليه السلام في مقام الجلال
انه قتل فلا يزال فار دمه حتى قتل من اجله سبعون الفا قصاصا منه فسكن فورانه وكان عاقبة امر عيسى
عليه السلام في مقام البسط والجمال انه رفع الى الملا من مظاهر الجمال فكلاهما في مقامهما فايزان
كاملا وقول الحق على يحيى قال بعض العارفين هو اكمل مما لزم من قول العبد من الاتحاد وظهور الوحدة الذاتية
بالتجلي بالنسبة الى اهل الحجاب واكمل في الاعتقاد ايضا لان سلام الحق اقبل للنفوس من سلام
العبد على نفسه وايضا ارفع للتاويلات بخلاف قول عيسى عليه السلام فانه يحتاج الى تاويل بان لسانه
لسان الحق وان كان قول الكمل في الاتحاد والمتحقق بالتجلي الذاتي من اسمه السلام فهو من اسماء
الذات وان اردت الاطلاع على اذواق مشارب الانبياء فعليك بمطالعة فصوص الحكم فص كل
نبي ذوقه ومشربه نفعنا الله بعلومهم بالفيض الاقدس والمدد المقدس السؤال الثامن مطلب ٢٥٨
والخمسون بعد المائتين ما الحكمة ان الله تعالى سمى يحيى اولا بيحيى ولم يك قبل سميا الجواب قال اهل التحقيق
لاختصاص الاسماء بالاولية اسرار كما شرح الشيخ في اول الفص اليحيوي وقال هذه حكمة الاولية
في الاسماء فاختص به يحيى فان الله تعالى سماه يحيى به ذكر زكريا وما سماه الا يحيى به ذكر ابيه كما قال
هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا فكان يحيى اول من جمع الله تعالى له
بين الاسم ومعناه فالاول في الاكوان هو الذي لم يسبق عليه شيء من جنسه فلما لم يكن ليحيى سمي
قبله كان اول من سمي بهذه الاسم وما سماه الا يحيى به ذكر ابيه زكريا لكن يحيى ذكرا دم تشيث ونوح

ونوحا حتى ذكره باسم وحي الله اسم عليه بعلي وانه من ورثته ولذلك قال صلى الله تعالى
عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وهذا هو السر في التشبيه بالانبياء واخرج
السيوطي في تفسير الدر المنثور بعض الاخبار ان جبرائيل عليه السلام لما خاطب سارة
بسارة وكان اسمها يسارة فقالت له لم نقصت حرفا من اسمي فقال ليس ولدا من اولادك
ولدا اسمه عند الله حي فيزيد الله تلك الحروف الى اول اسمه فيقال له يحيى فسرت سارة ورضيت به
مطلب ٢٥٩ عنها بتلك البشارة الالهية السؤال التاسع والخمسون بعد المائتين ما الحكمة والسبب
في ابتلاء ايوب عليه السلام في ماله ونفسه سبع سنين الجواب قيل ان ابليس حسده
حيث راى يصعد عمله الى السماء بمدح الملائكة مع كثرة ماله وعياله فقال يا رب سلطني
عليه ليبين حاله فابتلاه حتى اظهر الحق للملائكة صبره ورضاه بما قضى انف عدوه وانما
ابتلاه سبع سنين فقيل لانه ربي في النعمة سبعين سنة بكثرة الاموال من المواشي والخدم
فابتلي بكل عشر سنة واحدة وقيل في سبب ابتلائه ما ذكر الامام السيوطي في محاضرة مصر
في فصل من دخل من الانبياء حيث قال وقع في البادية التي كانت سكانها شعيب وايوب
عليهما السلام قحط وجدب وكان عندهما من اموال المواشي كثيرا من الاغنام وغيرها فغلا في
المرعى عليهما فسمع فرعون مصر فكتب اليهما هلما من الجدب الى الخصب وكان يحب الانبياء
ولا يؤمن لحبه بالرياسة سحره وكهانته مع فرعونيته فدخل ملك مصر فدخلا بوعا الى
حريمه فاحترمهما فقال شعيب عليه السلام حين دخل مع ايوب وقعدا عنده يا فرعون اني
اخاف ان يغضب عليك رب السماء فيغضب بغضبه اهل السماء وسكت ايوب
ولم يكلم فخرجا من عنده فاوحى الله الى ايوب لم سكت لا بايك في نفسك واموالك لسكوتك
عن كلمة الحق عند عدوي قيل في ابتلاء ما ذكره الشيخ في الفص الايوبي من تصفية وجوده بالآلام
والمجاهدات الشاقة من انواع البلاء التي هي الات البدنية لتكميل المقامات العلية بالرياضات والتي بعده بحجر
ارض النفس ليظهر له ماء الحيوة الحقيقية متجردا في عالم المثال فيغتسل فيزول من بدنه
الاسقام الجسمانية ومن قلبه الامراض الروحانية فلما جاهد وصفا استعداده صار قابلا
للفضل الالهي فظهر له من الحضرة الرحمانية ماء الحيوة فغسل به فزال من ظاهره وباطنه ما كان
مطلب بسبب الحجب والبعد من ذلك الجناب الالهي فافهم سر الابتلاء السؤال الستون بعد المائتين ما
لم سلط الله تعالى عليه الدود وسلطهم اثني عشر الفا الجواب قيل عدد الجند الكامل اثني عشر
الفا وهم جنود الله تعالى ارسلهم الى الارض جنودا ليكمل بالبلاء الكامل في ابتلائه فيحصل
له الفتح الروحي بغيض ماء الحيوة عليه ويبرزه سالما الى الوطن الكلي من الغربة الكونية

96

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)